رسول الله صلى الله عليه وآله مكة جعل اهل مكة ياتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح يده على رؤوسهم فجيء بي
اليه وانا مخلّق فلم يمسّني من اجل الخلوق قال ابو الفرج وحدثني اسحق بن بنان الانماطي عن حنيش بن ميسر عن عبد الله
بن موسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة لعلي بن ابي طالب انا احدّ منك
سنانا وابسط منك لسانا واملاء للكتيبة فقال علي ع اسكت يا فاسق فنزل القرآن فيهما افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون قال ابو الفرج وحدثني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبه عن محمد بن حاتم عن يونس بن عمر عن شيبان
عن يونس عن قتادة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا قال هو الوليد بن عقبة بعثه النبي
صلى الله عليه وآله مصدقا الى بني المصطلق فلما رأوه اقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له
انهم ارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد وامره ان يتثبت وقال له انطلق ولا تعجل فانطلق
حتى اتاهم ليلا وانفذ عيونه نحوهم فلما جاؤوه اخبروه انهم متمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم وصلاتهم فلما اصبح
اتاهم فرأى ما يعجبه فرجع الى الرسول صلى الله عليه وآله فاخبره فنزلت هذه الآية قلت قد لمح ابن عبد البر صاحب
كتاب الاستيعاب في هذا الموضع نكتة حسنة فقال في حديث الخلوق هذا حديث مضطرب منكر لا يصح وليس يمكن
ان يكون من بعثه النبي صلى الله عليه وآله مصدقا صبيا يوم الفتح قال ويدل ايضا على فساده ان الزبير بن بكار وغيره
من اهل العلم بالسير والاخبار ذكروا ان الوليد واخاه عمارة ابني عقبة بن ابي معيط خرجا من مكة ليردّا اختهما ام كلثوم عن
الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة التي بين النبي صلى الله عليه وآله وبين مكة ومن كان غلاما مخلقا بالخلوق يوم الفتح
ليس يجيء منه مثل هذا قال ولا خلاف بين اهل العلم بتأويل القرآن ان قوله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا انزلت
في الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله مصدقا فكذب على بني المصطلق وقال انهم ارتدوا وامتنعوا من الصدقة
قال ابو عمر رحمه الله وفي علي ع نزل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون في قصتهما المشهورة قال ومن كان صبيا يوم
الفتح لا يجيء منه مثل هذا فوجب ان ينظر في حديث الخلوق فان رواته جعفر بن برقان عن ثابت عن الحجاج عن ابي موسى
الهمداني وابو موسى مجهول لا يصح حديثه ثم نعود الى كتاب ابي الفرج الاصبهاني قال ابو الفرج واخبرني احمد بن عبد العزيز عن
عمر بن شبه عن عبد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم عن ابي مريم عن علي ع ان امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلى الله
عليه وآله تشتكي اليه الوليد وقالت انه يضربها فقال ارجعي اليه وقولي له ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجارني
فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت انه ما اقلع عني فقطع رسول الله صلى الله عليه وآله هدبة من ثوبه
وقال اذهبي بها اليه وقولي له ان رسول الله اجارني فانطلقت فمكثت ساعة ثم رجعت فقالت ما زادني الا ضربا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وآله يده ثم قال اللهم عليك بالوليد مرتين او ثلاثا قال ابو الفرج واتخذ الوليد لما كان
واليا بالكوفة ساحرا يفتن الناس كان يريه كتيبتين يقتتلان فتحمل احديهما على الاخرى فتهزمها ثم يقول الساحر يسرك
ان اريك المنهزمة تغلب الغالبة فتهزمها فيقول نعم فجاء جندب الازدي مشتملا على سيفه فقال افرجوا فافرجوا
فضربه حتى قتله فحبسه الوليد قليلا ثم تركه قال ابو الفرج وروى احمد عن عمر عن رجاله ان جندبا لما قتل الساحر حبسه
الوليد فقال له دينار بن دينار فيم حبست هذا وقد قتل من اعلن بالسحر في دين محمد ثم مضى اليه فاخرجه من الحبس فارسل
الوليد الى دينار بن دينار فقتله قال ابو الفرج حدثني عمي الحسن بن محمد قال حدثني الخراز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن
محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن الزهري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف من غزاة بني المصطلق
نزل رجل من المسلمين فساق بالقوم ورجز ثم آخر فساق بهم ورجز ثم بدا للرسول صلى الله عليه وآله ان يواسي اصحابه
فنزل فساق بهم ورجز وجعل يقول فيما يقول جندب ما جندب والاقطع زيد الخير فدنا منه اصحابه فقالوا يا رسول الله
ما ينفعنا سيرنا مخافة ان تنهشك دابة او يصيبك نكبة فركب ودنوا منه وقالوا قد قلت قولا لا ندري ما هو قال وما ذا
قالوا كنت تقول جندب ما جندب والاقطع زيد الخير فقال رجلان يكونان في هذه الامة يضرب احدهما ضربة يفرق
بين الحق والباطل وتقطع يد الآخر في سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده باوله وكان زيد هو زيد بن صوحان وقطعت
يده

في سبيل الله يوم جلولاء وقتل يوم الجمل مع علي بن ابي طالب ع واما جندب هذا فدخل على الوليد بن عقبة وعنده ساحر يقال
له ابو شيبان يأخذ اعين الناس فيخرج مصارين بطنه ثم يردها فجاء من خلفه فضربه فقتله وقال العن وليدا وابا
شيبان وابن حبيش راكب الشيطان ٭ رسول فرعون الى هامان قال ابو الفرج وقد روى ان هذا الساحر كان يدخل
عند الوليد في جوف بقرة حية ثم يخرج منها فرآه جندب فذهب الى بيته فاشتمل على سيف فلما دخل الساحر في البقرة
قال جندب اتأتون السحر وانتم تبصرون ثم ضرب وسط البقرة فقطعها وقطع الساحر معها فذعر الناس فسجنه الوليد
وكتب بامره الى عثمان قال ابو الفرج فروى احمد بن عبد العزيز عن عمر عن حجاج بن نصير عن قرة عن محمد بن سيرين قال انطلق
بجندب بن كعب قاتل الساحر بالكوفة الى السجن وعلى السجن رجل نصراني من قبل الوليد وكان يرى جندب بن كعب يقوم
بالليل ويصبح صائما فوكل بالسجن رجلا ثم خرج فسأل الناس عن افضل اهل الكوفة فقالوا الاشعث ابن قيس فاستضافه
فجعل يراه ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فخرج من عنده وسأل اي اهل الكوفة افضل قالوا جرير بن عبد الله البجلي فذهب
اليه فوجده ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فاستقبل القبلة وقال ربي رب جندب وديني دين جندب ثم اسلم
قال ابو الفرج فلما نزع عثمان الوليد امّر عليها سعيد بن العاص فلما قدمها قال اغسلوا هذا المنبر فان الوليد كان
رجلا نجسا فلم يصعده حتى غسل قال ابو الفرج وكان الوليد اسن من سعيد بن العاص واسخى نفسا والين جانبا وارضى
عندهم فقال بعض شعرائهم وجاءنا من بعده سعيد ٭ ينقص في الصاع ولا يزيد ٭ وقال آخر منهم فررنا من وليد الى سعيد
كاهل الحجر اذ فزعوا فبادوا ٭ يلينا من قريش كل عام ٭ امير محدث او مستشار ٭ لنا نار تحرّقنا فنخشى ٭ وليس لهم ولا نخشى نار
قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثنا عمر عن المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة في ايام معاوية زائرا للمغيرة بن
شعبة فأتاه اشراف الكوفة فسلموا عليه وقالوا والله ما رأينا بعدك مثلك فقال اخيرا ام شرا قالوا بل خيرا قال ولكني
ما رأيت بعدكم شرا منكم فاعادوا الثناء عليه فقال بعض ما تأتون به فقال والله ان بغضكم لتلف وان حبكم لصلف
قال ابو الفرج وروى عمر بن شبه ان قبيصة بن جابر ممن كثر على الوليد فقال معاوية يوما والوليد وقبيصة عنده يا قبيصة
ما كان شأنك وشأن الوليد قال خير يا امير المؤمنين انه في اول الامر وصل الرحم واحسن الكلام فلا تسأل عن شكر و
ثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا معهم فاما ظالمون فنستغفر الله واما مظلومون فيغفر الله له وخذ في
غير هذا يا امير المؤمنين ان الحديث ينسي القديم قال معاوية ما اعلمه الا قد احسن السيرة وبسط الخير وقبض الشر قال
فانت يا امير المؤمنين اليوم اقدر على ذلك فافعله قال اسكت لا سكتّ فسكت وسكت القوم فقال معاوية بعد
يسير ما لك لا تتكلم يا قبيصة قال نهيتني عما كنت احب فسكت عما لا احب قال ابو الفرج ومات الوليد بن عقبة فويق
الرقة ومات ابو زبيد هناك فدفنا جميعا في موضع واحد فقال في ذلك اشجع السلمي وقد مر بقبرهما ٭ مررت على
عظام ابي زبيد ٭ وقد لاحت ببلقعة صلود ٭ فكان له الوليد نديم صدق ٭ فنادم قبره قبر الوليد ٭ وما ادري بمن تبدا
المنايا ٭ بحمزة ام باشجع ام يزيد ٭ قيل هم اخوته وقيل ندماه قال ابو الفرج وحدثني احمد بن عبد العزيز عن محمد بن زكريا الغلابي
عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن ابيه قال وفد الوليد بن عقبة وكان جوادا الى معاوية فقيل له هذا الوليد
بن عقبة بالباب فقال والله ليرجعن مغيظا غير معطى فانه الان قد اتانا يقول علي دين وعلي كذا ائذن له فاذن له
فسأله وتحدث معه ثم قال له معاوية اما والله ان كنا لنحب اتيان مالك بالوادي ولقد كان يعجب امير المؤمنين
فان رأيت ان تهبه ليزيد فافعل قال هو ليزيد ثم خرج وجعل يختلف الى معاوية فقال له يوما انظر يا امير المؤمنين
في شأني فان علي مؤونة وقد ارهقني دين فقال له الا تستحيي لنفسك وحسبك تأخذ ما تأخذه فتبذره ثم لا تنفك تشكو
دينا فقال الوليد افعل ثم انطلق من مكانه فسار الى الجزيرة وقال يخاطب معاوية ٭ فاذا سئلت تقول لا واذا سألت تقول
هات ٭ تأبى فعال الخير لا تروى وانت على الفرات ٭ افلا تميل الى نعم او ترك لا حتى الممات ٭ وبلغ معاوية شعره فخافه
وكتب اليه ان اقبل فكتب اليه ٭ اعف واستعفي كما قد امرتني ٭ فاعط سواي ما بدا لك وابخل ٭ ساحدو ركابي عنك ان عزيمتي
اذا نابني امر كسلة منصل ٭ واني امرؤ للنائي مني تطرب ٭ وليس شبا قفل على بمقفل ٭ ثم رحل الى الحجاز فبعث اليه معاوية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)